



الدورة الحادية والعشرون
لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي
1435هـ 2013م

تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية

إعداد

أ.د. حامد محمد أبوظالب

عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق

عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أرسل أنبياءه ورسله هداية العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي بالحق إلى الصراط المستقيم، وعلى صحابته الغر الميامين وآل بيته الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد

فقد شرفني مجمع الفقه الإسلامي الدولي بدعوتي للمشاركة في أعمال مؤتمر مجلس الجمع في دورته الحادية والعشرين وتكليفني بكتابة بحث في موضوع "تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية".
ونظراً لأهمية الموضوع لا سيما في الوقت الحالي، ومع انشغالي بدنياي فقد استعنت بالله - سبحانه وتعالى - وكتبت ما تيسر لي ومنّ الله به علي.

أهمية الموضوع

تتجلى أهمية الموضوع في الإسهام في المشاركة في رد الهجمة الشديدة على ثوابت الإسلام ومحاوله اختراقها في هذا الجانب، حيث تعالت الأصوات والأبواق من بعض المسلمين وغيرهم، بحسن نية أو بسوءها مطالبة بضرورة تشخيص أنبياء الله - عليهم السلام - وصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإظهار صور أشخاصهم وتجسيد ذواتهم بدعوى نشر أفكارهم ومبادئهم، وتعظيم شأنهم، وتخليد ذكركم وهي ذات الأفكار التي أسهمت في الجاهلية في نشر عبادة الأصنام وساعد على ارتفاع هذه الأصوات وتضخمها بعض الجهات المشبوهة التي تنفق مليارات الدولارات لنشر أفكارها وتنفيذ مخططاتها وقد بلع الطعم عدد من المسلمين في دول العالم الإسلامي، وشرعوا في تنفيذ أعمال تجسد أشخاص بعض الأنبياء عليهم السلام وبعض أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مما يدعو كل مسلم مخلص للمساعدة في رد هذه الهجمة ووقف هذه الموجة والتصدي لها.

ومن هنا فقد شعرت أن الإسهام في هذا المؤتمر - فضلاً عن كونه عملاً علمياً - هو عبادة لله سبحانه وتعالى ودفاع عن دين الله، وتوضيح لأحكامه حتى يفريق المطالبون بذلك نتيجة تأثرهم ببعض الثقافات الأخرى.

خطة البحث

أعالج هذا الموضوع في نقاط كالتالي:

أولاً: توضيح مكانة الأنبياء - عليهم السلام - وصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وتفردهم ببعض الأحكام وإرساء فكرة تميزهم عن غيرهم.

ولذلك أتكلم عن فضل الأنبياء وعصمتهم والأحكام الخاصة بهم وحقوقهم على المسلمين، ثم أتحدث في فضل الصحابة - رضوان الله عليهم - وعدالتهم.

ثانياً: أبين حكم تجسيد الأنبياء والصحابة.

فأتحدث عن حكم التصوير عموماً بالرسم اليدوي أو الفرجون أو بآلة تصوير أو طباعة أو بالنحت ثم أتحدث في بيان حكم تجسيد الأنبياء والصحابة بالنحت، ثم بالرسم، ثم بتمثيل أدوارهم.

وقبل الحديث في ذلك أذكر بعض المصطلحات التي استعملت في البحث، مسبوقة بمقدمة للبحث، وأختمه بخاتمة أذكر فيها نتائج البحث ثم أورد مراجعه.

والله أسأل أن ينفع به وأن يجزي من اقترح الموضوع خير الجزاء وأن يوفق القائمين على الأمر لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

والله ولي التوفيق

أ.د. حامد محمد أبو طالب
عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق
عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف

في حدائق القبة بالقاهرة
شوال 1434هـ
سبتمبر 2013م

مصطلحات

النبي:

لغة: النبي، والنبى: إنسان يصطفيه الله من خلقه ليوحى إليه بدين وشريعة جمعه أنبياء¹.
اصطلاحاً: "كل من نزل عليه الوحي من الله تعالى على لسان ملك من الملائكة وكان مؤيداً بنوع من الكرامات الناقضة للعادات"².

الرسول:

لغة: المبعوث برسالة تقول أرسلت رسولاً بعثته برسالة يؤديها فهو فَعُول بمعنى مفعول يجوز استعماله بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع ويجوز التثنية والجمع فيجمع على رُسُل بضمين، وإسكان السين لغة³.
اصطلاحاً: "إنسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ الأحكام، والرسول أخص من النبي قال الكلبي والفراء: كل رسول نبي من غير عكس"⁴.

الصحابي:

لغة: من لقي النبي . صلى الله عليه وسلم . مؤمناً به ومات على الإسلام جمعه صحابه⁵.
اصطلاحاً: اختلف فيمن يوصف بذلك. ذهب أكثر أصحاب الشافعي وأحمد إلى أن الصحابي من رأى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لحظة وإن لم يرو عن الرسول . صلى الله عليه وسلم . ولم تطل مدة صحبته معه.

وقيل إن الصحابي من طالت مدة صحبته مع الرسول . صلى الله عليه وسلم . وروى عنه.

وقيل الصحابي من لقي النبي . صلى الله عليه وسلم . مؤمناً به ومات على الإسلام؛ فدخل فيمن لقي من طالت مجالسته له أو قصرت ومن روى عنه أو لم يرو ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولم يجالس، ومن لم يره كالعارض.

ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو اسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى ولو تخللت ردة في الأصح⁶.

1 المعجم الوجيز، لمجمع اللغة العربية، نبأ، 598.

2 الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 41/40.

3 المصباح المنير، للفيومي، رسل، 286، 269.

4 الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 41/40.

5 المعجم الوجيز، لمجمع اللغة، صحبه، 359، 360.

6 كتاب فضائل الصحابة، للإمام أحمد، 9/1.

آل البيت:

لغة: آل الرجل أهله وعياله وأتباعه وأنصاره¹

اصطلاحاً: اختلفت الكلمة في المراد بآل البيت فقيل آل بيت النبي . صلى الله عليه وسلم . أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلى وكل من حرمت عليه الصدقة، وقيل المراد بأهل البيت في قوله تعالى " إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً"² أزواجه خاصة والبيت هنا يراد به المسكن وهذا ضعيف، لأن الخطاب بالتذكير ولو أراد ذلك لقال عنكن³.

التمثيل:

لغة: يقال مَثَّلَ الشيء بالشيء تمثيلاً ومَثَلاً: شبهه به وقدره على قدره، ومَثَّلَ الشيء لفلان: صورة له بكتابة أو غيرها حتى كأنه ينظر إليه⁴.

اصطلاحاً: نقل الأحداث المكتوبة أو المعروفة بالتشخيص والتجسيد الذى يحاكي صورتها في الأشخاص والمواقف والأقوال والأفعال من قِبل أشخاص مؤهلين لذلك ومتعاونين لتحقيقه⁵.

التصوير:

لغة: يقال صَوَّرَهُ جعل له صورة مجسمة، وصَوَّرَ الشيء أو الشخص: رسمه على الورق أو الحائط ونحوهما بالقلم أو الفرجون أو بآلة التصوير⁶.

"والتصوير أيضاً: ذكر صورة الشيء، أى صفته، يقال صَوَّرت لفلان الأمر أى وصفته له، والتصوير أيضاً صنع الصورة التى هى تمثال الشيء أى ما يماثل الشيء ويحكى هيئته التى عليها..."⁷.

اصطلاحاً: يجرى على ما جرى عليه فى اللغة⁸.

الرسم:

لغة: تطلق على معان متعددة منها: تمثيل شيء أو شخص بالقلم ونحوه⁹.

¹ المعجم الوجيز، لجمع اللغة العربية، آل، 30.

² جزء من الآية 33 من سورة الأحزاب.

³ كتاب التسهيل، لعلوم التنزيل، لابن جزى، 137/3.

⁴ المعجم الوجيز، لجمع اللغة العربية، مَثَّلَ ص 572.

⁵ الإجابة عن حكم تمثيل أدوار الصحابة، أ.د/ عبد الله النجار ص 15.

⁶ المعجم الوجيز، لجمع اللغة العربية، صَارَهُ، ص 373.

⁷ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 92/12، 93.

⁸ المرجع السابق 93/12.

⁹ المعجم الوجيز، لجمع اللغة العربية، رَسَمَتْ، ص 263.

اصطلاحاً: "الصورة المسطحة أو التصوير المسطح إذا كان معمولاً باليد ولا تسمى الصورة الفوتوغرافية رسماً بل يقال رسمت داراً أو إنساناً أو شجرة"¹.

النحت:

لغة: يقال نحت الشيء قشره وبراه، ونحت التمثال سواه وأكمل شكله، ونحت الجبل قطع منه².

اصطلاحاً: يقصد به "الأخذ من كتلة صلبة كالحجر أو الخشب بأداة حادة كالأزميل أو السكين، حتى يكون ما يبقى منها على الشكل المطلوب فإن كان ما بقى يمثل شيئاً آخر فهو تمثال أو صورة وإلا فلا"³، قال قال الله تعالى: " قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ " ⁴ أى تنجرون والنحت النجارة إشارة إلى صنعهم للأصنام من الحجارة والخشب⁵.

¹ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 95/12.

² المعجم الوجيز، لمجمع اللغة العربية، نَحَتَ، ص 605.

³ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 95/12.

⁴ الآية 95 من سورة الصافات.

⁵ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى 173/3.

فضل الأنبياء

شاءت إرادة الله . سبحانه وتعالى . أن يفضل بعض خلقه على بعض، حيث فضل بني آدم على كثير من مخلوقاته وشرفهم بالعقل والسمع والبصر يفقه بذلك كله وينتفع به ويفرق بين الأشياء، قال تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"¹.

واصطفى من الآدميين أنبياءه وفضلهم على من عداهم من الخلق واختصهم بوصية وجعلهم أمناء على رسالاته. ووصفهم بأنهم من الصالحين الكاملين في الصلاح وفضلهم على العالمين، ورفع درجاتهم في العلم والحكمة وألهمهم البنات والحجج فيما يدعون إليه، قال الله تعالى: " وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ۗ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ كُلًّا هَدَيْنَا ۗ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ۗ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ۗ وَكَذَلِكَ نُجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰ ۗ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۗ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ"² ولا شك أن قوله تعالى "وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ" تدل في وضوح على أن الله فضل الأنبياء على العالمين.

وتشير بعض الآيات إلى أن الله . سبحانه وتعالى . يصطفى ويختار من عباده من يشاء، ويرفع درجاته عن بقية خلقه، قال الله تعالى: "اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"³ ويقول تعالى "إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ"⁴.

ويقول تعالى: "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ"⁵.

وفي سورة (ص) يعد أن ذكر الله تعالى داود وسليمان وأيوب يقول تعالى: "وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ * وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ ۗ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ"⁶.

وفي قوله تعالى "أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ" إشارة إلى ما يتميزون به من قوتهم في الأعمال الصالحة وقوة فهمهم وكثرة عملهم أو إشارة إلى النعم التي أسداها الله إليهم من النبوة والفضيلة. وقوله "إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ" تصريح من الله تعالى بأنه جعلهم خالصين له دون غيرهم.⁷

¹ سورة الإسراء الآية 70، وانظر تفسير ابن كثير 55/3.

² الآيات 83 - 86 من سورة الأنعام، وانظر تفسير القرآن الكريم، للبيضاوي 147.

³ الآية 75 من سورة الحج.

⁴ الآية 33 من سورة آل عمران.

⁵ الآية 43 من سورة آل عمران.

⁶ الآيات 45 - 48 من سورة ص.

⁷ كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، 187/3.

وفي سورة الأنعام بعد أن ذكر الله تعالى قصة سيدنا إبراهيم مع قومه، قال تعالى " وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۗ كُلًّا هَدَيْنَا ۗ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۗ وَمَن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ ۗ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ ۗ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۗ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ * وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ۗ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ لِحَبِطِ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ ۗ فَاِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ فَبُهْدَاهُمُ افْتَدَاهُ ۗ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۗ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ" ¹.

وواضح تماما من هذه الآيات أن الله . سبحانه وتعالى . ألهم الحجة لسيدنا إبراهيم ورفع درجته، والله . سبحانه وتعالى . يرفع درجات من يشاء، وهدى أنبياءه وجعلهم جميعا من الصالحين، كما صرحت الآيات بأن الله . تعالى . فضلهم على العالمين بالنبوة، وأنه تعالى اختارهم وهداهم إلى الطريق المستقيم، وهذا هدى الله . سبحانه وتعالى . يهدى به من يشاء.

وهؤلاء الذين خصهم الله . سبحانه وتعالى . بهذه الخصوصيات والصفات، هم الذين آتاهم الكتب والحكمة والنبوة ².

ويقول الله تعالى مبينا فضله على سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم . " وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ۗ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ ۗ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ۗ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا" ³.

وكل هذا يدل دلالة واضحة وقاطعة بأن أنبياء الله تعالى خصهم الله . سبحانه وتعالى . بخصائص معينة ومنحهم منحا خصهم بها وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، ومن ثم لا يساويهم أحد من عباد الله ولا تتوافر صفاتهم وخصائصهم في غيرهم من خلق الله.

ويشير النبي . صلى الله عليه وسلم . إلى فضل الأنبياء على سائر البشر في قوله صلى الله عليه وسلم "ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر إلا أن يكون نبي" ⁴.

¹ الآيات من 83 - 90 من سورة الأنعام.

² تفسير الجلالين، لجلال الدين المحلى، وجلال الدين السيوطي، ص 182، 183 .

³ الآية 113 من سورة النساء.

⁴ كتاب فضائل الصحابة، للأمام أحمد، 352/1 الحديث رقم 508 .

وفي رواية أخرى عن أبي الدرداء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا الدرداء أتمشى أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر" ¹.

وعن علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . قال بينما أنا قاعد عند رسول الله . صلى الله عليه وسلم . إذ طلع أبو بكر وعمر فقال . صلى الله عليه وسلم . يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين" ².

عصمة الأنبياء

المقصود بالعصمة:

لغةً: تعني الحماية والحفظ والوقاية تقول العرب عصم الله فلاناً من الشر أو الخطأ عصمه: حماه وحفظه ووقاه ³.

اصطلاحاً: ملكة يودعها الله في أنبيائه وملائكته تعصمهم من الوقوع في المحرمات والمكروهات وخلاف الأولى ⁴.

مدى عصمة الأنبياء:

فرق العلماء في إثبات العصمة للأنبياء قبل البعثة وبعدها على النحو التالي:

- اتفق العلماء بالإجماع على عصمة الأنبياء بعد البعثة من الكبار مطلقاً والصغائر الدالة على خسة فاعله ونقص مروءته.
 - واختلفوا فيما قبل البعثة فذهب أكثر الأصوليين إلى أنه لا يمتنع عقلاً أن يصدر قبل البعثة من الأنبياء - عليهم السلام - صغيرة كانت أو كبيرة.
- وخالفهم الروافض مطلقاً وقالوا لا يجوز أن يصدر عنهم قبل البعثة معصية صغيرة كانت أو كبيرة.
- وذهبت المعتزلة إلى جواز صدور صغائر قبل البعثة ولكن لا يجوز أن تصدر عنهم كبائر.

¹ المرجع السابق 152/1، 153 الحديث رقم 153 .

² كتاب فضائل الصحابة، للإمام أحمد، 1/216 الحديث 245.

³ المعجم الوجيز، لمجمع اللغة العربية، عصم، 421، 422.

⁴ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت 137/30.

واعتمد الروافض والمعتزلة على التقييح العقلي، لأن إرسال من لم يكن معصوماً من الكبائر - كما عند المعتزلة، ومن الكبائر والصغائر، كما عند الروافض يوجب التنفير عنه وهو مناف لمقتضى الحكمة فيكون قبيحاً عقلاً¹.

وعلى ذلك فالأنبياء معصومون من الذنوب الظاهرة كالكذب ونحوه والذنوب الباطنة كالحسد والكبر والرياء والسمعة وغير ذلك².

وقد تصدى القاضي عياض في كتابه: الشفاء بتعريف حقوق المصطفى لهذه المسألة وتعقب الشبه التي قد ترد في الموضوع وعالجها - يرحمه الله - علاجاً جيداً.

وقد انتهى إلى أن الصواب أن الأنبياء "معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء من ذلك، وقد تعاضدت الأخبار والآثار عن الأنبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتم على التوحيد والإيمان، بل على إشراق أنوار المعارف ونفحات ألطاف السعادة".

"ولم ينقل أحدٌ من أهل الأخبار أن أحداً نبئ وأصطفى ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك... " وقد استدل - يرحمه الله - على ذلك وأورد الشبه التي تُعرض في الموضوع وتصدى لها³.

الأحكام الخاصة بالأنبياء⁴

تختص الأنبياء ببعض الأحكام الخاصة بهم مع أنهم مكلفون كغيرهم من البشر وما شرع لأمتهم فهو مشروع في حقهم - في الجملة - وأهم الأحكام التي تخصهم هي:

1. تحريم الصدقة عليهم:

تحرم الصدقة على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - سواء كانت فرضاً أو تطوعاً - لقوله - صلى الله عليه وسلم: "إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد، إنما هي أوساخ الناس"⁵ وقد تحدث بعض الفقهاء في ذلك قال القليوبي: "أخذ الصدقة وقبولها جائز إلا للنبي - صلى الله عليه وسلم - فلا تحل له قال والظاهر عدم الحل أيضاً في سائر الأنبياء"⁶.

¹ بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، للأصفهاني، تحقيق د. محمد مظهر بقا، 478/1، 479.

² الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 137/30.

³ وأحيل عليها من أراد المزيد، حتى لا يخرج البحث عن موضوعه ويكفي ما ذكر لإثبات خصوصية الأنبياء وأنهم ليسوا كسائر البشر (أنظر الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي من 417-426).

⁴ راجع في هذا الموضوع الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت 43/40.

⁵ جزء من حديث طويل أخرجه مسلم، في كتاب الزكاة، باب ترك استعمال آل النبي، الحديث رقم 1072.

⁶ نقلاً عن الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت 43/40.

2. أموالهم لا تورث عنهم بل تكون صدقة:

الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم قال صلى الله عليه وسلم: "... وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر"¹.

قال ابن تيمية: "إن الله تعالى صان الأنبياء أن يورثوا دنيا، لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدر في نبوتهم لأنهم طلبوا الدنيا وورثوها لورثتهم".

وقيل إن هذه خاصية لسيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وليست لغيره من الأنبياء، وهو قول غير صحيح، لصريح قول الرسول: "وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً" ولا يعكس عليه قوله تعالى: "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ"² وقوله تعالى: "... فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ..."³، لأن سليمان لم يرث من داود مالا خلفه داود بعده وإنما ورث منه الحكمة والعلم، وكذلك ورث يحيى من آل يعقوب وهذا ما عليه أكثر أهل العلم.⁴

3. لا يُدفن نبي إلا حيث يقبض:

يُدفن النبي حيث يقبض لقوله - صلى الله عليه وسلم: "ما دفن نبي قط إلا في مكانه الذي توفي فيه"⁵، ولذلك حُفر للنبي - صلى الله عليه وسلم - في مكانه.

حقوق الأنبياء على المسلمين⁶

1. وجوب الإيمان بهم:

يجب على كل مسلم مكلف أن يؤمن بأنبياء الله تعالى، لقوله تعالى: " قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"⁷.

¹ جزء من حديث طويل أخرجه أبو داود في كتاب العلم، الحث على طلب العلم، الحديث رقم 3494 (مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري 243/5).

² جزء من الآية 16 من سورة النمل.

³ جزآن من الآيتين 5 و6 من سورة مريم.

⁴ الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 78/6.

⁵ جزء من حديث طويل، أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الميت، والحديث رقم 531. (أوجز المسالك إلى موطأ مالك للكاندهلوي 496/4).

⁶ راجع الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، 44/40.

⁷ الآية 136 من سورة البقرة.

ومن لا يؤمن بأنبياء الله على وجه الإجمال أو يشك في نبوة بعض المجمع على نبوتهم فهو كافر.
بخلاف من يشك في بعض من لم يجمع على نبوتهم كالحضر ولقمان فلا يكفر، لعدم القطع بنبوتهم.

2. طاعتهم ومتابعتهم ومحبتهم:

الناس جميعاً مكلفون بطاعة الأنبياء الذين بُعثوا إليهم فيما يأمرهم به ويتبعونهم ويحبونهم، لأنهم يأمرون بما يأمر الله به ومقتضى هذا أن يؤمن كل قوم بنبيهم حتى إذا أدرك أحدهم رسالة النبي الخاتم محمد - صلى الله عليه وسلم - وجب عليه الإيمان به وطاعته واتباعه ومحبته والدخول في الإسلام والالتزام به.

ولكن ليس لأحد من المسلمين أن يرجع إلى كتب الديانات السابقة لاستمداد الأحكام منها والعمل بما فيها إلا ما ذكر من أحكام تلك الديانات في القرآن أو السنة فنحن متعبدون بها - على رأي الجمهور خلافاً للشافعية.

3. وجوب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم:

يجب على كل مكلف احترام الأنبياء جميعاً وتوقيرهم وتعظيمهم وعدم امتهانهم أو السخرية منهم أو من أسمائهم بأي صورة من الصور وتجنب أي قول أو عمل يحط من أقدارهم أو يؤدي إلى إهدار كرامتهم والاستهزاء بهم، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "لا ينبغي لعبدٍ أن يقول أنا خيرٌ من يونس بن متى" ¹، لأن مجرد قول هذه العبارة يحط من مكانة سيدنا يونس.

4. التسليم والصلاة عليهم:

لا خلاف بين أهل العلم في استحباب السلام على الأنبياء جميعاً لقوله تعالى: "وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ" ²، وأما الصلاة على غير النبي - صلى الله عليه وسلم - فجمهور أهل العلم يجيزون الصلاة عليهم وهناك رأي ضعيف يرى عدم جواز ذلك.

والصحيح جواز الصلاة عليهم واستحبابها قياساً على الصلاة على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم، وكل من كان من الأنبياء من ذرية سيدنا إبراهيم يدخل في الصلاة الإبراهيمية ³: "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم".

5. عدم التفريق بينهم في الإيمان أو بينهم وبين الله:

لا يجوز لمؤمن أن يفرق بين أنبياء الله فيؤمن ببعض ويكفر ببعض، كاليهود والنصارى إذ أنهم يؤمنون بموسى ويكفرون اليهود بعيسى، ويؤمن النصارى بموسى وعيسى ويكفرون بمحمد - صلى الله عليه وسلم - مع

¹ أخرجه البخاري، في كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل: "وإن يونس لمن المرسلين" الحديث رقم 3416.

² الآية 181 من سورة الصافات.

³ الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي ص 379، 380.

أن الكفر به كفر بالكل، لأنه ما من نبي إلا وقد أمر قومه بالإيمان بمحمد - صلى الله عليه وسلم - وبجميع الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - قال تعالى: "قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"¹ وقال تعالى: "لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ"².

كما لا يجوز التفريق في الإيمان بين الله ورسوله، فهو كفر، لأن الله سبحانه وتعالى فرض على الناس أن يعبدوه بما شرع على السنة الرسل فإذا جحدوا الرسل ردوا عليهم شرائعهم ولم يقبلوها منهم فكانوا ممتنعين عن التزام العبودية التي أمروا بها فكان كجحد الصانع سبحانه وجحد الصانع كفر لما فيه من ترك التزام الطاعة والعبودية، ويدل على ذلك قول الله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنُكْفِرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا"³.

ومن هنا يظهر بوضوح فضل النبيين والمرسلين على سائر البشر وأنهم متميزون عليهم وليس غيرهم مثلهم.

كما فضل الله . سبحانه وتعالى . أصحاب رسول الله . صلى الله عليه وسلم . على غيرهم على النحو التالي.

¹ الآية 136 من سورة البقرة.

² من الآية 285 من سورة البقرة.

³ الآيتان 150 و151 من سورة النساء.

فضل الصحابة

اتفق أهل السنة على أن أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر وفي رأى جمهورهم ثم عثمان ثم على بينما يرى بعض أهل السنة من أهل الكوفة تقديم على على عثمان والصحيح تقديم عثمان "قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن له مزية أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين في قول ابن المسيب وطائفة وفي قول الشعبي أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء ومحمد بن كعب أهل بدر"¹.

وأيا ما كان ترتيب فضلهم فهم جميعا عدول فضلاء صحابة نجباء سواء من تورط في الحروب التي جرت بينهم ومن لم يتورط فهم متأولون فيها، مجتهدون في مسائل محل اجتهاد، وكانت قضايا مشابهة، اختلف اجتهادهم فيها، يرفع هذا فهم جميعا سابقون في الإسلام وتحملوا في سبيل نشره ما لا يتحملة بشر وفضلهم ثابت بالكتاب والسنة.

أما الكتاب فيقول الله تعالى "وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"².

وقال تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ مَعْفَرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"³.

وأما السنة فقد وردت أحاديث تفوق الحصر بفضائلهم وتكفي الإشارة إلى أن الإمام مسلم أفرد لهذه الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضل الصحابة تسعة وأربعين بابا.

مما يقطع بفضلهم ومكانتهم وما أعده الله لهم فقد رضى عنهم ورضوا عنه بما أعده لهم من جنات النعيم والنعيم المقيم، وهم الذين رفعهم الله رفعة لا يبلغها أحد بعدهم. كما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

فإذا كان الله أخبرنا في القرآن الكريم بأنه "رضى عن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان فياويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولاسيما سيد الصحابة بعد الرسول وخيرهم وأفضلهم أعنى الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر بن أبي قحافة رضى الله عنه"⁴.

ومن ثم وجب التصدي لهذه الجريمة والعمل على مقاومتها .

¹ شرح النووي على مسلم، كتاب فضائل الصحابة . رضى الله عنهم . 165/8.

² الآية 100 من سورة التوبة.

³ الآية 74 - 75 من سورة الأنفال.

⁴ تفسير القرآن الكريم العظيم، لابن كثير، 398/2.

عدالة الصحابة

المقصود بالعدالة:

لغةً: العدالة فضيلة من "الفضائل الأربعة التي قال بها الفلاسفة من قديم وهي الحكمة والشجاعة والعفة والعدالة، والعدل: الإنصاف وهو إعطاء المرء ماله وأخذ ما عليه" ¹ وهو خلاف الجور، يقال عدل عليه في القضية فهو عادل ورجل عدل أي رضاً ومقنع في الشهادة، والعدل هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، والعدل من الناس المرضي قوله وحكمه، والعدالة: صفة توجب مراعاتها الاحتراز عما يخل بالمروءة عادة في الظاهر ².

اصطلاحاً: العدل عند الفقهاء من تكون حسناته غالبية على سيئاته، وهو ذو المروءة غير المتهم ³.

والعدل عند المحدثين "أن يكون الراوي مسلماً بالغاً سليماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة" ⁴.

أدلة عدالة الصحابة:

ذهب أكثر أهل العلم إلى أن الصحابة عدول ولا حاجة لتعديلهم، وقيل إن الصحابة كغيرهم من المسلمين فيجب تعديلهم كغيرهم، وقيل إن الصحابة عدول لحين ظهور الفتن وهو آخر عهد عثمان رضي الله عنه.

وقالت المعتزلة: الصحابة كلهم عدول إلا من قاتل علياً رضي الله عنه والمختار ما ذهب إليه أكثر أهل العلم وهو أن الصحابة عدول ⁵ والدليل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والمعقول:

1. من الكتاب:

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على عدالة صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها:

- قول الله تعالى: "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۗ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۗ

¹ المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، عدل ص 409.

² الصحاح، الجوهري، عدل، 5/1760.

³ الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت 5/30.

⁴ كتاب فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله بن محمد عباس 13/1.

⁵ بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، الأصفهاني، تحقيق محمد مظهر بقا، 703/1.

وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا¹.

- وقال تعالى: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۗ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"².
- وقال جل شأنه: "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا"³.

وجه الدلالة من هذه الآيات:

هذه الآيات كلها جاءت مدحاً لأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن الله - سبحانه وتعالى - رضي عنهم، ولو كانوا غير عدول ما كانوا يستحقون المدح ولا رضى الله - سبحانه وتعالى - عنهم.

2. من السنة:

وردت أحاديث كثيرة تدل دلالة واضحة على عدالة أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: "لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه"⁴.

وجه الدلالة من الحديث:

الرسول ينهى عن سب الصحابة ويبين قدرهم وفضلهم بأن مد الواحد منهم أفضل من مثل جبل أحد ذهباً من غيرهم وهكذا فضل الصحابي عن فضل الواحد من بقية المسلمين.

- ويقول - صلى الله عليه وسلم: "النجوم أمانة للسماء، فإذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمانة لأصحابي، فإذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمانة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون"⁵.

¹ الآية 29 من سورة الفتح.

² الآية 100 من سورة التوبة.

³ الآية 18 من سورة الفتح.

⁴ أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب، الحديث رقم 3673.

⁵ أخرجه مسلم، في كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي - صلى الله عليه وسلم - أمان لأصحابه، وبقاء أصحابه أمان للأمة، الحديث رقم 2531.

وجه الدلالة من الحديث:

قوله صلى الله عليه وسلم "أصحابي أمانة لأمتي" عبارة صريحة في أن الصحابة - رضوان الله عليهم - أمان للأمة، كما إنه - صلى الله عليه وسلم - أمان لأصحابه وهذا يدل على فضلهم على من سواهم من المسلمين.

• ويقول - صلى الله عليه وسلم - عندما سُئل أي الناس خير، قال: "قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قومٌ تبدر شهادة أحدهم يمينه وتبدر يمينه شهادته"¹.

وجه الدلالة من الحديث:

بيّن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن خير الناس وأفضلهم الصحابة - رضوان الله عليهم - ومن ثم فمن أتى بعدهم من الناس ليس مثلهم بل ولا يشابههم.

3. أما الإجماع:

فقد أجمع أهل السنة والجماعة على عدالة الصحابة² - رضوان الله عليهم - ولا يعتد بقول من خالفهم.

4. المعقول:

حال الصحابة وما نقل متواتراً عنهم يقطع بعدالتهم فقد آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وعزروه ووقروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه وقد وصفهم الله تعالى بأنهم هم المفلحون، كل ذلك يبين عدالتهم ويقطع بها³.

ومن هنا يظهر أن الأنبياء وصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما لهم من فضل وفقاً لما رأينا رفعهم الله درجات والله يرفع درجات من يشاء قال تعالى: "... تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ"⁴.

وإذا كان الأمر كذلك فهل يجوز تشخيص ذواتهم في الأعمال الفنية من تمثيل وتصوير ورسم ونحت.

¹ أخرجه مسلم، في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، الحديث رقم 2533.

² كتاب فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق، وصي الله بن محمد عباس 15/1.

³ راجع في عدالة الصحابة: بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، للأصفهاني تحقيق د. محمد مظهر بقا، 713/1،

714، كتاب فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، 13/1-16.

⁴ من الآية 83 من سورة الأنعام.

حكم تجسيد الأنبياء والصحابة

تبين لنا فيما سبق أن أنبياء الله - سبحانه وتعالى - نوعية من البشر اصطفاهم الله - سبحانه وتعالى - عن سائر خلقه، وأنهم معصومون من الوقوع في المحرمات والمكروهات وخلاف الأولى وأن لهم حقوقاً على المسلمين من الإيمان بهم وتوقيرهم وإجلالهم وتعظيمهم، وأن صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عدول كلهم وأن الله - سبحانه وتعالى - أخبرنا بأنه رضي عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار، كما أخبرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بفضلهم على من سواهم وأن غيرهم لا يساويهم ولا يشابههم.

وعلى ذلك هاتان الطائفتان طائفتان متميزتان لا يشابهما أحد من غيرهم.

ولا شك أن من حقوق هاتين الطائفتين علينا أن نكرمهم ونحترمهم ونوقرهم ونعظمهم ونحفظ أخبارهم وننقلها لغيرنا بكل وسيلة ممكنة.

فهل يمكن تحقيق هذه الأهداف السامية بتجسيد صور أنبياء الله - تعالى - وصحابة رسوله الكريم بالوسائل المعاصرة من تمثيل أدوارهم، وتصوير أشكالهم، ورسم شخصياتهم ونحت تماثيل لهم وكل ذلك بقصد تخليد ذكركم ونقل أفكارهم وتعظيم شخصياتهم، وقد اعتاد بعض أصحاب الثقافات الأخرى تعظيم عظمائهم وتخليد ذكراهم بهذه الوسائل وأمثالها.

وتجسيد الأنبياء أو صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سواء كان تجسيدهم بالرسم أو النحت أو التصوير هو تصوير لهم في الجملة بخلاف التمثيل. وأبين حكم التصوير والنحت قبل أن أبين حكم تجسيد الأنبياء والصحابة بالتصوير أو النحت أو التمثيل.

حكم التصوير بالرسم اليدوي بالقلم أو الفرجون أو بآلة تصوير أو طباعة أو بالنحت

وكل ذلك يدخل تحت أحكام التصوير عموماً والتي تحدث فيها الفقهاء وأوجز أحكامها فيما يلي، وأخص بالحديث أيضاً تصوير الأشخاص.

اختلاف الفقهاء في تصوير الأشخاص:

اختلف الفقهاء في حكم تصوير الأشخاص على قولين.

القول الأول: جواز صنع صورة للإنسان إلا أن يصنع صنماً يعبد من دون الله، لقوله تعالى حكايةً عن سيدنا إبراهيم مستنكراً على قومه صنع التماثيل التي يعبدونها "أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ"¹ ولقوله - صلى الله عليه وسلم - "إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام..."².

¹ الآية 95 من سورة الصافات.

² جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، الحديث رقم 2236.

واستدلوا على الإباحة بقول الله تعالى في حق سيدنا سليمان - عليه السلام "يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَتَمَاثِيلٍ..."¹ والمحارِب هي البناء الحسن وهو أشرف شيء في المسكن وصدرة وهي بنية دون القصور أو هي المساجد، وأما التماثيل فهي الصور وكانت من نحاس أو طين أو زجاج² أو رخام أو تماثيل أشياء ليست بحيوان وذكر أنها صور الأنبياء والعلماء وكانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادةً واجتهاداً³.

وجه الدلالة:

ذكر الله - سبحانه وتعالى - ما أنعم به على سيدنا سليمان - عليه السلام - ومنه تسخير الجن يعملون له ما يشاء من محارِب وتماثيل... الخ وذكّر هذا في موضع الامتنان بالنعمة يدل على إباحتها في شرعهم، وشرعهم شرع لنا، لقوله تعالى: "أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهَدَاهُمْ أَخْتَدُوا..."⁴. وقد جاءت هذه الآية بعد أن ذكر الله عدداً كبيراً من الأنبياء الذين كانوا قبلنا وأشار الله - تعالى - أنه آتاهم الكتاب والحكم والنبوة، ثم جاءت الآية المذكورة تأمر بالاعتداء بهم. وتصدى القرطبي وفند هذا الدليل قائلاً إن هذا يدل على أن التصوير كان مباحاً عندهم في ذلك الزمان وقد قال فيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تيك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة"⁵ ونُسَخ ذلك بشرع سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.

6 كما استدلو بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في حق المصورين "الذين يضاھون بخلق الله" والأحاديث التي تدل على ذات المعنى.

وجه الدلالة:

لو كان هذا على ظاهره لاقتضى تحريم تصوير الشجر والجبال والشمس والقمر، مع أن ذلك لا يحرم بالاتفاق مما يدل على أن المقصود بذلك من قصد أن يتحدى صنعة الخالق - سبحانه وتعالى - ويفتري عليه أنه يخلق مثل خلقه.

واستدلوا أيضاً بحديث "إن أشد الناس عذاباً عند الله المصورون"⁷.

1 جزء من الآية 13 من سورة سبأ.

2 تفسير القرآن العظيم، لابن كثير 536/3.

3 الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 272/14.

4 جزء من الآية 90 من سورة الأنعام.

5 أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة، الحديث رقم 3873.

6 أخرجه البخاري، في كتاب اللباس، باب ما وطئ من التصاوير، الحديث 5954.

7 أخرجه البخاري في كتاب اللباس، باب عذاب المصورين يوم القيامة، الحديث رقم 5950.

وجه الدلالة:

أنه لو حمل الحديث على التصوير المعتاد لكان ذلك مشكلاً على قواعد الشريعة، فإن أشد ما فيه أن يكون التصوير معصية كسائر المعاصي ليس أعظم من الشرك وقتل النفس والزنا، فكيف يكون المصور أشد الناس عذاباً، مما يتعين معه حمله على من صنع التماثيل لتعبد من دون الله.

كما استدلوا بتعامل النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه بالدنانير الرومية والدرهم الفارسية وعليها صور ملوكهم، وقد ضرب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الدرهم على السكة الفارسية فكان فيها الصور وضرب معاوية الدنانير وعليها الصور بعد أن محا عنها الصليب وضربها عبد الملك وعليها صورته متقلداً سيفاً.

القول الثاني: عدم جواز صنع الصور في الجملة ، وبينما قصر بعض الفقهاء التحريم على تصوير ما

فيه روح سواء كان للصورة ظل أو لم يكن وهو مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة، وذهب المالكية وبعض السلف وبعض الحنابلة أنه لا يحرم من التصوير إلا ما توافرت فيه الشروط الآتية:

1. أن تكون صورة الإنسان مما له ظل - أي تكون تمثالاً مجسداً، فإن كانت الصورة مسطحة لم يحرم عملها كالمنقوش في جدار أو ورق أو قماش بل يكون مكروهاً. وأما صنع التماثل فهو حرام.
2. أن تكون الصورة كاملة الأعضاء فإن نقص منها عضو لا يعيش معه الإنسان لم يحرم كقطع الرأس.
3. أن تصنع الصورة مما يدوم كالحديد أو النحاس أو الحجارة أو الرخام أو الخشب أو نحو ذلك، فإن صنعها مما لا يدوم كالثلج لم يحرم، لأنه يذوب بعد فترة، وقيل يحرم ولو صنعها مما لا يدوم.

أدلة القول الثاني:

استدل القائلون بالقول الثاني بالأحاديث الآتية:

1. ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من سفر وقد سترت بقرام¹ لي على سهوة² لي فيه تماثيل فلما رآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هتكه وقال "أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله" قالت فجعلناه وسادة أو وسادتين³.

وجه الدلالة :

أن إخبار الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالعذاب الشديد للمصورين الذين يضاھون خلق الله يدل على تحريمه حيث لا عذاب إلا على ارتكاب المحرم.

¹ بكسر القاف والراء، ستر رقيق، وقيل ستر فيه رقم ونقوش.

² بكسر السين وسكون الهاء، الصفة التي تكون بين البيوت وقيل هو بيت صغير من حجر في الأرض، وقيل الرف.

³ أخرجه البخاري، في كتاب اللباس، باب ما وطئ من التصاوير، الحديث رقم 5954.

2. ما روي سالم عن أبيه قال: وعد النبي - صلى الله عليه وسلم - جبريل فقال: "إنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب"¹.

وجه الدلالة:

أن سيدنا جبريل أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الملائكة لا يدخلون بيتاً فيه كلب ولا صورة وفي رواية أخرى ولا تماثيل مما يدل على حرمة اقتناء هذه الأشياء وصناعتها.

3. ما روي أن أبا هريرة - رضي الله عنه - دخل داراً بالمدينة فرأى أعلاها مصوراً يصور فقال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة وليخلقوا ذرة"².

وجه الدلالة:

يخبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن من ذهب يرسم أو يجسم كفعل الله - سبحانه وتعالى - فهو ظالم ولا يوجد من هو أشد منه ظمناً وهذا يدل على حرمة الفعل.

4. ما روي أن رجلاً جاء لابن عباس فقال له: إني رجل أصور هذه الصور فأفتني فيها فقال: أدن مني فدنا منه، ثم قال: أدن مني فدنا منه حتى وضع يده على رأسه قال: أنبتك بما سمعت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فيعذبه في جهنم" ثم قال إن كنت لا بد فاعلاً فاصنع الشجر وما لا نفس له³.

وجه الدلالة:

يشير الحديث إلى إن المصورين يعذبون بما صوروا يوم القيامة حيث يؤمرون بأن يجعلوا لكل صورة مما صوروه نفساً، ولا عذاب إلا على اتكاب أمر محرم ومن ثم يدل الحديث على تحريم التصوير لا سيما تصوير الأشخاص وما فيه روح.

5. ما روى عن أبي الهياج الاسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب "ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا تدع تماثلاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته"⁴.

¹ أخرجه البخاري، في كتاب بدأ الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة آمين فوافقت إحداها الأخرى غفر له ما تقدم من ذنب، الحديث رقم 3227.

² أخرجه البخاري، في كتاب اللباس، باب نقض الصور، الحديث رقم 5953.

³ أخرجه البخاري، في كتاب البيوع، باب بيع التصاوير التي ليس فيها روح وما يكره من ذلك الحديث رقم 2225، وأخرجه مسلم، في كتاب اللباس والزينة، باب تحريم تصوير صورة الحيوان، الحديث رقم 2110، واللفظ له.

⁴ أخرجه مسلم، في كتاب الجنائز، باب الأمر بتسوية القبر، الحديث رقم 969.

وجه الدلالة:

يأمر سيدنا علي - رضي الله عنه - أبا الهياج الأسدي، ألا يترك تمثالاً إلا طمسه وهو أمر بإزالة منكر، مما يشير إلا أن بقاء التماثيل منكر يجب إزالته ومن ثم صناعته منكر أيضاً.

الخلاصة في حكم صناعة الصور

أولاً: الصور المجسمة كالتماثيل

صناعة الصور المجسمة كالتماثيل محرمة عند جمهور العلماء، إلا ما كان مصنوعاً لعبة للصغار أو نموذجاً للتعليم أو كان ممتهاً أو مقطوعاً منه عضو لا يعيش بدونه أو كان مما لا يبقى كتمثال من الثلج.

ثانياً: صناعة الصور المسطحة

خلاف بين الفقهاء في حكمها حيث ذهب بعض الفقهاء إلى جواز صناعة الصور المسطحة مطلقاً مع الكراهة لكن إن كان فيما يمتن فلا كراهة بل خلاف الأولى وتزول الكراهة إذا قطع من الصورة عضو لا تبقى الحياة بدونه.

وذهب فريق آخر إلى أن صناعة الصور المسطحة محرمة كصناعة التماثيل، واستثنى بعض هؤلاء الفقهاء الصور المقطوعة والممتهنة¹.

تجسيد الأنبياء والصحابة بالنحت

اعتادت بعض الشعوب وأصحاب الثقافات غير الإسلامية على تعظيم عظمائهم وتخليد ذكراهم ومبادئهم ونشرها عن طريق صنع تماثيل لهم بمجرد التذكير بهم ومبادئهم وتخليد ذكراهم.

وهذا السلوك يتنافى بالنسبة للمسلمين وأحكام دينهم وقد رأينا كيف أن صناعة التماثيل وهي الصور المجسمة محرمة عند جمهور العلماء ومن ثم لا يجوز صنع تماثيل لنبي أو لصحابي مهما حسنت النوايا وصلاح القصد، وذلك للأدلة السابق ذكرها.

وفضلاً عن ذلك عمل تماثيل لنبي أو لصحابي وسيلة لتعظيم غير الله . سبحانه وتعالى . وقد يؤدي ذلك إلى عبادة صاحب التمثال من دون الله، وقد عبد الناس التماثيل بزعم أنها تقرهم إلى الله زلفى، قال تعالى: "...وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى"....."².

وجاء في تفسير القرآن العظيم، لابن كثير في تفسير قول الله تعالى: " وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ أَهْلَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَٰعُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا"³ أنها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . عليه السلام . فلما هلكوا أوحى

¹ راجع فيما سبق، الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت 92/12 وما بعدها.

² جزء من الآية 3 من سورة الزمر.

³ الآية 23 من سورة نوح.

الشیطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصبا وسموها بأسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عدت...¹.

وفضلاً عن ذلك تعظيم الأنبياء - عليهم السلام - والصحابة - رضوان الله عليهم - بعمل تماثيل لهم يعرضهم للامتهان والمهانة من غير المسلمين ومن الموتورين من المسلمين عن طريق إلقاء القاذورات عليهم وهدم التمثال وتكسيهه.

كما أن صناعة التماثيل للأنبياء والصحابة تتنافى مع حقوقهم التي سبق ذكرها.
ومن ثم أرى أنه لا يجوز لأي سبب كان صنع تماثيل من أي مادة كانت لأي نبي أو صحابي.

تجسيد الأنبياء والصحابة بالرسم

تجيز بعض الثقافات والديانات غير الإسلامية تصوير أنبيائهم والصالحين منهم صوراً مسطحة سواءً كان ذلك بالرسم بالقلم أو الفرجون أو الطبع ونحو ذلك، وقد يتأثر بعض المسلمين ممن يخالطون أصحاب هذه الثقافات ويعمدون إلى رسم صور للأنبياء - عليهم السلام - أو لبعض الصحابة - رضوان الله عليهم - بدعوى تخليد ذكراهم والتبرك بصورهم والمحافظة على مبادئهم ونشرها وما إلى ذلك.

وإذا كان هناك بعض الفقهاء يرون جواز التصوير المسطح إلا أن هذا لا يجوز تصوير أنبياء الله - عليهم السلام - ولا أحد من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم، ذلك أن تصويرهم يؤدي إلى امتهان شخصياتهم عن طريق تمزيق الورق وإلقائه على الأرض، وقد يتمكن الموتورون من إهانة نبي أو صحابي برسم صورته من خياله وإهانة الصورة والاستهزاء بها.

فإذا رأى بعض المسلمين أن في ذلك مصلحة للإسلام والمسلمين فإنه سيجرب عليه مفسدة كبيرة ومن ثم فإن دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح.

ومن هنا فإني أرى عدم جواز تصوير أحد من الأنبياء - عليهم السلام - أو أحد من الصحابة - رضوان الله عليهم - لما يترتب على ذلك من المفاسد.

تجسيد الأنبياء والصحابة بتمثيل أدوارهم

انتشرت في العالم الآن تجسيد شخصيات بعض العظماء الذين كان لهم دور مؤثر في المجتمعات، وقد تأثر بعض المسلمين بهذا الاتجاه، وذهبوا إلى محاولة تمثيل أدوار عظماء المسلمين بدءاً برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومروراً بصحابته الكرام، وقد لاقت هذه الأعمال تشجيعاً ودعماً وتمجيداً من جهات مشبوهة مما أثر في كثير من المسلمين وقاموا ينادون بتجسيد شخصيات أنبياء الله - عليهم السلام - وصحابة رسول الله -

¹ 454/4.

رضوان الله عليهم - ولم يقنعوا بسرد قصصهم والاعتبار بما فيها من عبر ولكنهم عمدوا إلى تمثيل أدوارهم بتقمص شخصياتهم ممن يعملون بالتمثيل مهنة لهم. وساعدت على ذلك بعض الفرق الإسلامية بهدف تحقيق أغراض خاصة بهم.

والذي أراه - شخصياً - عدم جواز ذلك لما يلي:

أولاً: بالنسبة لأنبياء الله عليهم السلام:

هؤلاء طائفة من البشر اختارهم الله - تعالى - من سائر خلقه واصطفاهم، لما يتمتعون به من صفات يعلمها الله تعالى واختصهم بها، ولا يوجد في البشر من يماثلهم في القدر أو القدوة فإذا تقمص أحد الممثلين شخصية نبي فلا شك أن في ذلك مهانة وإهانة لهذا النبي وتقليلاً من شأنه في نفوس المشاهدين لأننا نزلنا به إلى درجة هذا الممثل وهو المعروف في نفوس الناس وما عليه من سلوك قد يكون معيياً فكيف نشبهه بهذا النبي، وهذا الفعل يهبط بمكانة النبي الحقيقية، فمهما كان هذا الممثل لن يكون على قدر النبي الذي يتقمص شخصيته، وإلا كان قد أوحى إليه هو.

ومن هنا فإني أرى عدم جواز تمثيل أدوار أحد الأنبياء، وعدم الالتفات إلى حجج الداعين إلى تمثيل أدوارهم ودعاويهم الباطلة من نشر مبادئ هؤلاء الأنبياء وتخليد ذكراهم ونشر أفكارهم لدى الأجيال... الخ.

ثانياً: بالنسبة لصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

هؤلاء أشخاص حكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأنهم أفضل الخلق بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفقاً لما رأيناه ومن ثم لا يشابههم أحد ممن جاء بعدهم ولا يوجد من هو على قدرهم وفي مكانتهم.

ومن هنا لا يجوز لأحد أن يتقمص شخصية أحد منهم ويحاكي ما كان يؤديه هذا الصحابي، لما في ذلك من ظلم بين لهذا الصحابي، مهما كانت درجة الممثل في التقوى والورع فإنه لن يكون مثله ولن يقترب من مكانته ومن ثم فإن تمثيل دور الصحابي ينزل بمكانة هذا الصحابي في نفوس المشاهدين ومهما بلغ الممثل في تقمص شخصية الصحابي فلن يستطيع أن يظهر ما خصهم الله به من التقوى والورع والقرب إليه - سبحانه وتعالى.

وفوق ذلك فإن تمثيل دور الصحابي يؤدي إلى امتهان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويذهب بمكانتهم في نفوس المسلمين حيث يقرنونهم بالممثلين الذين قاموا بتمثيل دور الصحابي.

ومن هنا فإني أرى عدم جواز تمثيل أدوار صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعدم الالتفات إلى ما يسوقه المفتونون بغير المسلمين من نشر سيرة صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتخليد

ذكراهم وعدم نسيانهم وجعلهم قدوة يقتدي بها شباب العصر وما إلى ذلك من الأفكار التي قد تكون
مصلحة ولكن تحقيق هذه المصلحة يؤدي إلى مفسدة أكبر وهي امتهان الصحابة والاستخفاف بهم وتعريضهم
للنيل منهم وتشويه سيرتهم، وذهاب مكانتهم في نفوس المسلمين، ودفء المفاصد مقدم على جلب المصالح.

خاتمة بنتائج البحث

ثبت من البحث النتائج الآتية:

1. فضل الله الأنبياء على سائر البشر واصطفاهم من خلقه ورفع درجاتهم ومنحهم العصمة التي تمنعهم من الوقوع في المحرمات والمكروهات وخلاف الأولى، وأوجب لهم على المسلمين حقوقاً لم يمنحها لأحد غيرهم.
2. فضل الله صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على غيرهم ورفع درجاتهم، وجعلهم جميعاً عدول، ومن ثم ليس غيرهم مثلهم.
3. لا يجوز تجسيد الأنبياء والصحابة بالنحت وعمل تماثيل لواحد منهم.
4. لا يجوز تجسيد الأنبياء والصحابة بالرسم بأنواعه.
5. لا يجوز تجسيد الأنبياء والصحابة بتمثيل أدوارهم.

قائمة بأهم المراجع

- الإجابة عن حكم تمثيل أدوار الصحابة، أ.د. عبد الله النجار، بحث مقدم لمؤتمر مجمع البحوث الإسلامية الرابع عشر عام 1431هـ - 2010م.
- أوجز المسالك إلى موطأ مالك، تأليف محمد زكريا الكاندهلوي المدني، تعليق أ.د. تقي الدين الندوي، الطبعة الأولى 1424هـ - 2003م، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية بالهند.
- بيان المختصر، شرح مختصر ابن الحاجب، تأليف شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني المتوفى 749هـ، الطبعة الأولى، طبع دار المدني للطباعة والنشر بجدة.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزى، محمد بن أحمد بن جزى الكلبي الغرناطي الأندلسي المتوفى 292هـ، المطبعة (بدون) الناشر دار الفكر.
- تفسير الجلالين، للعلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبع ونشر دار مروان ببيروت.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م طبع ونشر دار المعرفة لبنان.
- تفسير القرآن الكريم، للبيضاوي، المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفى 791هـ، الطبعة الثانية، 1344هـ - 1925م، المطبعة البهية المصرية.
- الجامع الصحيح، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل النجاري المتوفى 256هـ تحقيق تقي الدين الندوي الطبعة الأولى 1432هـ - 2011م.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى 671هـ المطبعة (بدون) نشر مؤسسة مناهل العرفان ببيروت.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الطبعة الأولى 2009م نشر دار الفاروق بمصر.
- الصحاح للجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية 1402هـ - 1982م.
- صحيح مسلم بشرح النووي تحقيق عصام الصبابطي وآخرين الطبعة الأولى 1415هـ - 1995م طبع ونشر دار أبي حيان بمصر.

- كتاب فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل المتوفى 241هـ تحقيق وصي الله بن محمد عباس، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م طبع ونشر مؤسسة الرسالة ببيروت.
- مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري، تحقيق محمد حامد الفقي طبع ونشر السنة المحمدية بمصر.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى 770هـ، الطبعة الثانية المطبعة الأميرية بمصر 1324هـ - 1906م.
- المعجم الوجيز، لمجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم عام 1415هـ - 1994م طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بمصر.
- الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت الطبعة الرابعة 1425هـ - 2004م المطبعة (بدون) الناشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....
المصطلحات.....
فضل الأنبياء.....
عصمة الأنبياء.....
الأحكام الخاصة بالأنبياء.....
حقوق الأنبياء على المسلمين.....
فضل الصحابة.....
عدالة الصحابة.....
حكم تجسيد الأنبياء والصحابة.....
حكم التصوير بالرسم اليدوي بالقلم أو الفرجون أو بآلة تصوير أو طابعة أو بالنحت.....
اختلاف الفقهاء في تصوير الأشخاص وأدلتهم.....
الخلاصة في حكم صناعة الصور.....
تجسيد الأنبياء والصحابة بالنحت.....
تجسيد الأنبياء والصحابة بالرسم.....
تجسيد الأنبياء والصحابة بتمثيل أدوارهم.....
خاتمة بنتائج البحث.....
قائمة بأهم المراجع.....
فهرس الموضوعات.....